


زَهْرَانِيَّة

عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ
عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ عَلِيَّ

مِنَ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَانِيَّةِ أَصِيلَةٍ..مِنَ أَجْلِ نَهْضَةِ ثِقَافِيَّةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَانِيَّةِ
مُتَحَضَّرَةٍ..مِنَ أَجْلِ وَعَى مَهْدَوِيِّ زَهْرَانِيٍّ رَاقٍ
مُؤَسَّسَةِ الْقَمَرِ لِلثِقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ عِبْرَ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ تُقَدِّمُ
مَعَ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ



القمر الفضائية
Al Qamar TV

برنامج

حَدِيثٌ عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَانِيِّ

مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَحَقِيقَتُهُ الْمَهْدَوِيَّةُ

[الحلقة 14]

عُرِضَتْ عَلَى قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ الثَّلَاثَاءِ ٢٠٢٦/٤/١٤ م
نَائِلَسَاتُ تَرَدَدَ ١١٤٤٩ أَقْتِي - الْبَثُ الْتَلْفِزِيُونِي وَالْإِعْلَامِي الْمُبَاشِرُ عَلَى الْإِنْتَرْنِيَتِ www.alqamar.tv

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنَ الْبَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾، الْحَجِّ (27)، (28)، (29).

2	عنوان الحلقة الرابعة عشر مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ: مِنْ فُرُوعِ الْمَنَاسِكِ إِلَى أَصُولِ الْعَهْدِ وَالْوَلَايَةِ	1
2	الجدول التنظيمي المختصر للحلقة الرابعة عشرة	2
3	❖ القسم الاول الأصول والفروع؛ ميزان التفرُّع في دين العِثْرَةِ	3
3	← مدخل الحلقة: مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ ← قاعدة الأصول والفروع في حديث العِثْرَةِ	4
4	← الإحاطة الشاملة وبناء اللوحة الكاملة	5
5	← أصل الأصول وتراتب المعاني: أصل، أصول، فروع، وفروع الفروع ← الإمام هو أصل الأصول	9
7	← بَقِيَّةُ اللَّهِ: تَعْنِي الزُّبْدَةَ الْإِلَهِيَّةَ، الْخُلَاصَةَ الرُّبُوبِيَّةَ	10
8	← رسول الله: يَا عَلِيَّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ	11
9	← ديننا وأصل ديننا امام زماننا بقية الله ← معرفة الله بمعرفة امام زماننا بقية الله واجب الطاعة له والتسليم	12
11	← الخلاصة المنطقية	13
12	❖ القسم الثاني زيارتهم واجب أصولي وحج البيت واجب فرعي	14
12	← الواجبات الأصول والواجبات الفروع ← زيارة الحسين عليه السلام واجبة على الرجال والنساء ← الحسين مفترض على كل مؤمن يقر بإمامته	15
13	← خصوصية زيارة الحسين وارتباطها بالقائم ← مَنْ حَجَّ دَهْرَهُ وَلَمْ يَزِرِ الْحُسَيْنَ فَقَدْ تَرَكَ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ	16
15	← زوار الحسين مقدمون على الحجاج الواقفين في عرفات	17
17	← جدول الميزان الروائي بين الزيارة والحج	18
19	❖ القسم الثالث: مِنْ مُصَافَحَةِ الْحَجْرِ إِلَى مُصَافَقَةِ الْإِمَامِ؛ الزِّيَارَةُ كَتَجْدِيدٍ لِلْعَهْدِ وَالْبَيْعَةِ	19
19	← آثار الحج وآثار الزيارة: مدخل المقارنة ← مصافحة الحجر الأسود: أمانته وميثاق عند البيت	20
20	← زيارة المصافحة: تجديد العهد والولاية والبراءة ← البيعة المباشرة: هذه يد مصافحة لك	21
21	← زيارة صاحب الأمر: عهد وعقد وبيعة في كل يوم	22
23	← خاتمة الميزان: زيارة الرسول زيارة الله وهي من الواجبات الأصول	23
24	← جدول التصاعد الميثاق: من ميثاق الحجر إلى بيعة الإمام وزيارة الله	24

عنوان الحلقة الرابعة عشر

مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ: مِنْ فُرُوعِ الْمَنَاسِكِ إِلَى أَصُولِ
الْعَهْدِ وَالْوَلَايَةِ

الحجّ الزهرايُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى
وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي

الجدول التنظيمي المختصر للحلقة الرابعة عشر

المرحلة الكبرى	القسم الرئيسي المقترح	ماذا يضم؟	وظيفته في بناء الحلقة
تأسيس منهجي	الأصول والفروع: ميزان التفريع في دين العبرة	يبدأ من عنوان الحلقة، ثم يدخل علينا إلقاء الأصول «: إلى حديث ، ثم يشرح «إليكم وعليكم التفرع الفرق بين أصل الأصول، الأصول، الفروع، وفروع الفروع.	يضع القاعدة التي ستبنى عليها الحلقة: الزيارة من الواجبات الأصول؛ لأنها مرتبطة بهم مباشرة، أما الحج فمن الواجبات الفروع.
المفاضلة بين الزيارة والحج	زيارتهم واجب أصولي وحج البيت واجب فرعي	يضم روايات كامل الزيارات عن وجوب زيارة الحسين عليه السلام، زوريه فإن زيارة قبر «: مثل الحسين واجبة على الرجال لو أن أحدكم «: ، وحديث «والنساء...» حج دهره ثم لم يزر الحسين	يثبت النتيجة المركزية: الزيارة ليست مستحبا عاطفيا، بل واجب أصولي مباشر، وأوجب من الحج من حيث الارتباط المباشر بمحمد وآل محمد.
الميثاق والبيعة	من مصافحة الحجر إلى مصافقة الإمام: الزيارة كتجديد للعهد	يقارن بين ما يقوله الحاج عند اللهم أمانتي «: الحجر الأسود ، وبين «أديتها وميثاقي تعاهدته»: زيارة المصافقة حيث يقول الزائر	يبين الفارق العميق بين أثر الحج وأثر الزيارة: الحج يلامس الميثاق عبر الحجر، أما الزيارة فتدخل

المرحلة الكبرى	القسم الرئيسي المقترح	ماذا يضم؟	وظيفته في بناء الحلقة
		«... مِنْ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَالْوَلَايَةِ أَجَدُّ مَا أَخَذَ اللَّهُ لَكُمْ فِي رَقَبَتِي»	مباشرة في ميثاق الولاية والبيعة للإمام.

الخلاصة الفكرية للحلقة 14

الحلقة 14 تبني انتقالاً واضحاً من الحج بوصفه واجباً عظيماً لكنه من الفروع، إلى الزيارة بوصفها واجباً أصولياً مباشراً؛ لأنها تجديد للعهد والميثاق والولاية مع محمد وآل محمد. بعبارة أدق:

الْحَجُّ يَدُورُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَمَنَاسِكِهِ، أَمَّا الزِّيَارَةُ فَتَدْخُلُ مُبَاشَرَةً فِي فَنَاءِ صَاحِبِ الْبَيْتِ وَمِيثَاقِ الْوَلَايَةِ؛ وَلِهَذَا كَانَتِ الزِّيَارَةُ فِي مَنْطِقِ الْحَلَقَةِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأَصُولِ، وَكَانَ الْحَجُّ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ.

القسم الاول: تَأْسِيسُ مَنْهَجِيّ

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الْأَصُولُ وَالْفُرُوعُ؛ مِيزَانُ التَّفْرِيعِ فِي دِينِ الْعِثْرَةِ

مَدْخُلُ الْحَلَقَةِ: مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ:

تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ عَنِ ارْتِبَاطِ الْحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ، لَا أُعِيدُ شَيْئاً مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ لِضَيْقِ الْوَقْتِ، وَإِنَّمَا سَأُبَاشِرُ بِعُنْوَانِ حَلَقَتِنَا هَذِهِ:

"مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ"

هَذَا هُوَ عُنْوَانُنَا، هَذِهِ الْعَنَاوِينُ فِي آخِرِ الْمَطَافِ تُشَكِّلُ لَنَا لَوْحَةً وَاحِدَةً مُتَكَامِلَةً مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا وَأَطْرَافِهَا كَيْ تَعْرِضَ لَنَا صُورَةً وَاحِدَةً عُنْوَانُهَا الْمَضْمُونُ الْمَهْدُودِيُّ الْأَعْلَى لِلْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ بِحَسَبِ ثِقَافَةِ الْغَدِيرِيِّينَ، بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، بِحَسَبِ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ، إِنَّهَا عَنَاوِينُ لِمَعَالِمِ دِينِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ بَعِيداً عَنِ دِينِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَبَعِيداً وَبَعِيداً جِدّاً جِدّاً عَنِ دِينِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِي.

قَاعِدَةُ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ فِي حَدِيثِ الْعِثْرَةِ

وَأَبْدَأُ مِنْ هَذِهِ النُّقْطَةِ، مِنْ نَقْطَةِ أَعْنُونِهَا: الْأَصُولُ وَالْفُرُوعُ. فِي الْجُزْءِ (3) مِنْ كِتَابِ (السَّرَائِرِ) لِابْنِ إِدْرِيسِ الْحَلِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (598) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةَ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ - قُمْ الْمُقَدَّسَةَ / فِي آخِرِ الْجُزْءِ (3) يَأْتِينَا "بَابُ الْمُسْتَطَرَفَاتِ"، الْأَحَادِيثُ الَّتِي اسْتَطَرَفَهَا ابْنُ إِدْرِيسَ الْحَلِيِّ مِنْ كُتُبِنَا

الْحَدِيثِ الْقَدِيمَةِ، مِنْ جُمْلَةٍ مَا اسْتَطَرَفَهُ ابْنُ إِدْرِيسٍ مِنْ (جَامِعِ الْبَرْنَطِيِّ)، وَهُوَ مِنْ كُتُبِنَا الْقَدِيمَةِ، الْبَرْنَطِيُّ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، صَفْحَةَ (615)، مِنْ الْجُزْءِ (3) مِنْ كِتَابِ السَّرَائِرِ يُحَدِّثُنَا:

◼ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمْ الْأُصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَفْرَعُوا -

▪ دَقِّقُوا النَّظَرَ مَعِيَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُولُ: إِنَّمَا عَلَيْنَا - وَإِنَّمَا هُنَا تُفِيدُ الْحَصْرَ، تُفِيدُ التَّخْصِصَ -

✽ وَحَدِيثٌ آخَرُ عَنْ إِمَامِنَا الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

◼ عَلَيْنَا إِلقاءُ الْأُصُولِ إِلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ التَّفْرُعُ.

◀ الْمَضْمُونُ وَاحِدٌ:

← إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُولُ: إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمْ الْأُصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَفْرَعُوا.

← وَإِمَامُنَا الرَّضَا يَقُولُ: عَلَيْنَا - عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - عَلَيْنَا إِلقاءُ الْأُصُولِ إِلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ التَّفْرُعُ.

▪ مَوْضُوعٌ مُهِمٌّ جِدًّا، الَّذِينَ يَقْفُونَ عِنْدَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ يَذْهَبُونَ مُبَاشَرَةً إِلَى مَوْضُوعِ الْاجْتِهَادِ وَالِاسْتِنْبَاطِ، أَتَحَدَّثُ عَنْ الْمَرَاجِعِ الطُّوسِيِّينَ، فَيَذْهَبُونَ إِلَى مَسْأَلَةِ التَّفْرِيعِ الْاجْتِهَادِيِّ، لَا شَأْنَ لِي لَا بِمَنْهَجِهِمْ وَلَا بِاجْتِهَادِهِمُ اللَّعِينِ.

الإحاطة الشاملة وبناء اللوحة الكاملة

✽ إِذَا مَا نَظَرْنَا إِلَى ثِقَافَةِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ لِأَبَدٍ أَنْ نَنْظُرَ نَظْرَةً شَامِلَةً، وَهَذَا هُوَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْمَتُنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنَّ عَلَى الشَّيْعَةِ أَنْ يَعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ، مَنَازِلَ الْفُقَهَاءِ، مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،

✽ مِنْ أَوْضَحِ مَعَانِي إِحْسَانِ رِوَايَاتِهِمْ وَأَحَادِيثِهِمْ الْإِحَاطَةَ الْمَوْسُوعِيَّةَ، النَّظْرَةَ الشَّامِلَةَ، (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شَيْعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا)، مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا، بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ، بِقَدْرِ مَوْسُوعِيَّتِهِمْ، بِقَدْرِ إِحَاطَتِهِمُ الشَّامِلَةَ،

✽ وَالْأَنْ نَنْظُرَ إِلَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ وَأَنْ نَجْعَلَ الْأَمْرَ مَحْصُورًا بِهَذَا الْحَدِيثِ، هَذَا جَهْلٌ وَجَهْلٌ وَجَهْلٌ وَجَهْلٌ، هُنَاكَ مِسَاحَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْعِثْرَةِ الظَّاهِرَةِ، هَذِهِ الْمِسَاحَةُ الْوَاسِعَةُ تَكُونُ الْأَحَادِيثُ فِيهَا مُتْرَابِطَةٌ يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُشْرِحُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَهَذَا هُوَ الْأَسْلُوبُ الَّذِي أَتَّبَعَهُ فِي بَرَامِجِي؛ أَنْ أَكُونَ لَوْحَةً جَامِعَةً شَامِلَةً كَامِلَةً لِكُلِّ الْمَضَامِينِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِأَيِّ مَوْضُوعٍ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ، وَبِهَذَا تَتَجَلَّى لَنَا صِحَّةُ الْأَحَادِيثِ، لِأَنَّ كَمَالَ اللَّوْحَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي

بَسَبَهَا تَكَامَلَتْ هَذِهِ اللَّوْحَةُ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٍ، وَأَحَادِيثُ صَادِرَةٌ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، لَا أُرِيدُ أَنْ أُسْهَبَ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ،

أَصْلُ الْأُصُولِ وَتَرَاتِبُ الْمَعَانِي: أَصْلٌ، أُصُولٌ، فُرُوعٌ، وَفُرُوعُ الْفُرُوعِ

لَكِنَّا إِذَا وَجَّهْنَا أَنْظَارَنَا إِلَى الْمِسَاحَةِ الْوَاسِعَةِ مِنْ ثِقَافَةِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ فَهَنَّاكَ أَصْلُ الْأُصُولِ، هُنَاكَ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَمِنْ أَصْلِ الْأُصُولِ تَأْتِيْنَا الْأُصُولُ وَكَذَلِكَ الْفُرُوعُ مِنْ تِلْكَ الْأُصُولِ. التَّرْتِيبُ هَكَذَا: أَصْلُ الْأُصُولِ، وَمِنْ بَعْدِهِ الْأُصُولِ، وَمِنْ بَعْدِ الْأُصُولِ الْفُرُوعِ، إِنَّهَا فُرُوعُ الْأُصُولِ، هَذَا كُلُّهُ نَأْخُذُهُ مِنْهُمْ.

أَمَّا رِوَاةُ الْحَدِيثِ الْمُفَهَّمُونَ، لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَنْهَجِ الْاجْتِهَادِيِّ اللَّعِينِ، هَذَا مَنَهَجُ شَيْطَانِي قَدِيرٍ، هَذَا الْمَنْهَجُ يَتَنَاقَضُ مَعَ دِينِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ تَنَاقُضًا كَامِلًا، هَذَا الْمَنْهَجُ مَنَهَجُ مُحَارِبٍ لِإِمَامِ زَمَانِنَا، رِوَاةُ الْحَدِيثِ الْمُفَهَّمُونَ وَظَيْفَتُهُمْ أَنْ يُفَرِّعُوا عَلَى الْفُرُوعِ، هُنَاكَ فُرُوعُ الْفُرُوعِ، فُرُوعُ الْفُرُوعِ هَذَا مِنْ شَأْنِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ الْمُفَهَّمِينَ الَّذِينَ يَعُدُّهُمْ إِمَامُ زَمَانِنَا مِنْ فُقَهَاءِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ، بِحَسَبِ مَوَازِينِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا.

← فَعِنْدَنَا أَصْلُ الْأُصُولِ.

← وَعِنْدَنَا الْأُصُولِ.

← وَعِنْدَنَا الْفُرُوعُ مِنَ الْأُصُولِ.

← وَعِنْدَنَا فُرُوعُ الْفُرُوعِ.

التَّفْرِيعُ هُنَا هُوَ تَفْرِيعٌ عَلَى الْفُرُوعِ وَلَيْسَ تَفْرِيعًا عَلَى الْأُصُولِ، الْأُصُولُ مِنْهُمْ، وَفُرُوعُ الْأُصُولِ مِنْهُمْ، أَمَّا وَظَيْفَةُ رِوَاةِ الْحَدِيثِ التَّفْرِيعُ عَلَى فُرُوعِ الْأُصُولِ، إِنْ كَانَ هَذَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فِي بَابِ تَوْضِيحِهِ، فِي بَابِ شَرْحِهِ، فِي بَابِ التَّدْبِيرِ فِيهِ، أَوْ كَانَ هَذَا فِي بَابِ الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ وَشُؤُونِهَا وَتَفَاصِيلِهَا وَتَفَارِيعِهَا، أَوْ كَانَ هَذَا فِي شُؤُونِ الْأَحْكَامِ وَالْفِتَاوَى.

◀ (إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَلْقَى إِلَيْكُمْ الْأُصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَفَرَّعُوا)، هَذَا التَّفْرِيعُ عَلَى فُرُوعِ الْأُصُولِ، سَيَتَّضِحُ الْمَطْلَبُ بِنَحْوِ تَدْرِيجِي، هَذَا مَطْلَبٌ أَسَاسِيٌّ.

◀ (عَلَيْنَا إِلقَاءُ الْأُصُولِ إِلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ التَّفَرُّعُ)، الْحَدِيثُ عَنِ فُرُوعِ الْفُرُوعِ.

الإمامُ هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ

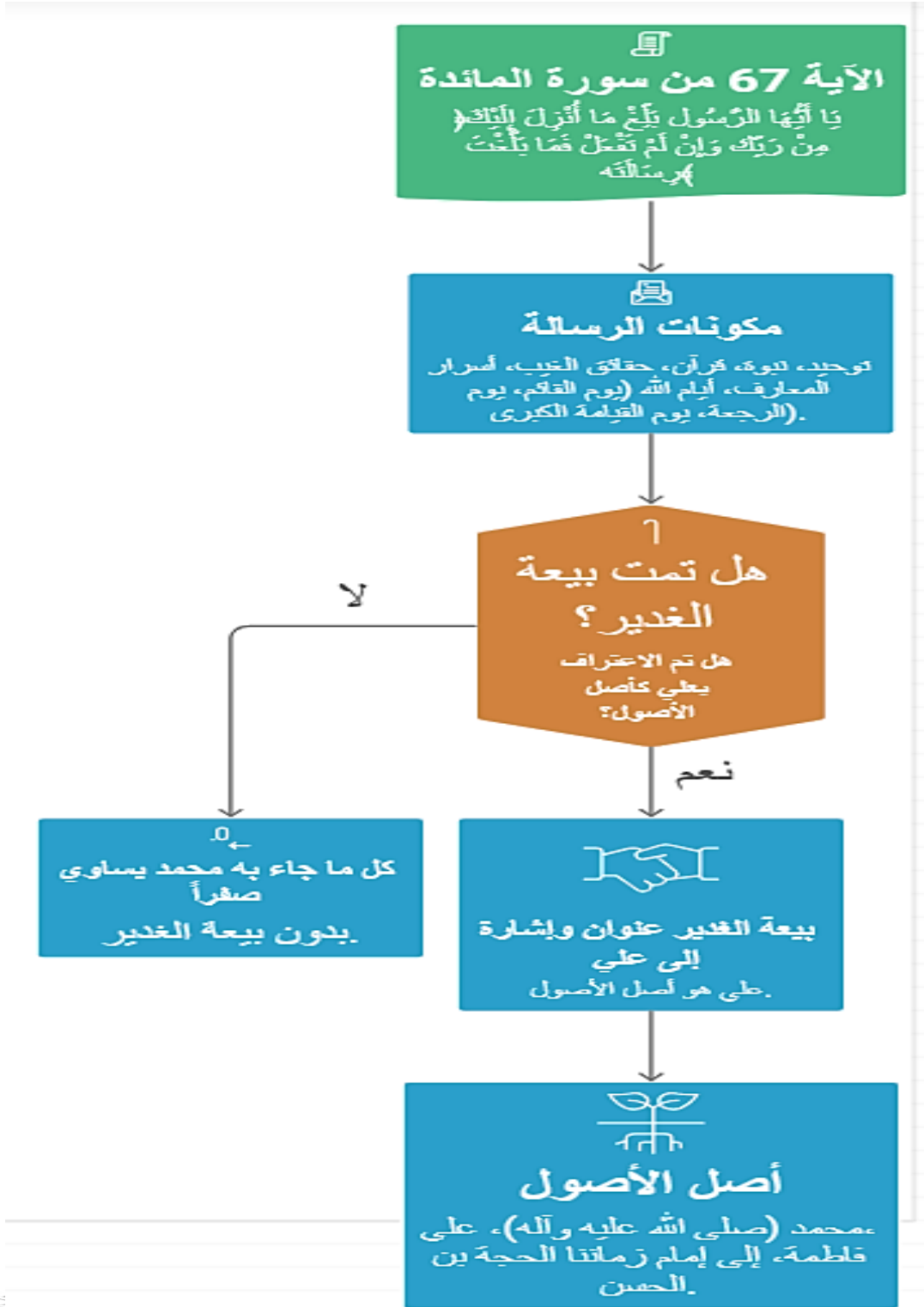
أَصْلُ الْأُصُولِ هُوَ هَذَا؛ أَصْلُ الْأُصُولِ هُنَا فِي الْآيَةِ (67) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾،

■ وَالرِّسَالَةُ: تَوْحِيدٌ، نُبُوَّةٌ، قُرْآنٌ، حَقَائِقُ الْغَيْبِ، أَسْرَارُ الْمَعَارِفِ، أَيَّامُ اللَّهِ؛ "يَوْمُ الْقَائِمِ،

يَوْمُ الرَّجْعَةِ، يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى"،

- كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كُلُّ ذَلِكَ يُسَاوِي صِفْرًا مِنْ دُونِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، وَبَيْعَةُ الْغَدِيرِ عُنْوَانٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى عَلِيِّ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ، الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْلُ الْأُصُولِ، عَلِيُّ أَصْلُ الْأُصُولِ، فَاطِمَةُ أَصْلُ الْأُصُولِ، إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا إِلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ.



﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾

▪ هَذَا الْكُفْرُ هُوَ أَشَدُّ وَأَقْبَحُ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ كُفْرٌ بِأَصْلِ الْأُصُولِ، الْكُفْرُ بِاللَّهِ، الْكُفْرُ بِرَسُولِ اللَّهِ، الْكُفْرُ بِأَيَّامِ اللَّهِ، الْكُفْرُ بِالْقُرْآنِ، الْكُفْرُ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَسْرَارِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ كُفْرًا، لِكَيْتَهُ لَا يَكُونَ بِشِدَّةِ هَذَا الْكُفْرِ، الْآيَةُ وَاضِحَةٌ، الْآيَةُ جَعَلَتْ تَفَاصِيلَ الرَّسَالَةِ بِكُلِّ مَرَاتِبِهَا تُسَاوِي صِفْرًا مِنْ دُونِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

﴿ إِذَا الْإِمَامُ هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ، هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَحِينَمَا أَقُولُ (الْإِمَامُ)، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَجْمَعِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَتَحَدَّثُ عَنْ أَيْمَّةِ الْأَيْمَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ. الْعُنْوَانُ الَّذِي يُلَخِّصُ إِمَامَتَهُمْ وَوَلَايَتَهُمْ؛ (عَلِيٍّ)، هَذَا هُوَ الْعُنْوَانُ الْمُلَخِّصُ لِإِمَامَةِ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

﴿ فَحِينَ أَقُولُ؛ (عَلِيٍّ)، يَعْنِي مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَلِذَا فَإِنَّ آيَةَ الْغَدِيرِ بَيَّنَّتْ لَنَا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، عَلِيٌّ هُوَ الرَّبْدَةُ وَالْخُلَاصَةُ وَهُوَ الْقَبْلَةُ وَهُوَ الْكَعْبَةُ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ الْكَامِلَةُ لِإِمَامَةِ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، هَذَا هُوَ عُنْوَانُهُمْ، نَبِيِّنَا الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنَّهُ مِنْ أَنْ عَلِيًّا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، هُوَ الَّذِي جَعَلَ عَلِيًّا الْعُنْوَانَ الْأَمْثَلُ وَالصُّورَةَ الْأَكْمَلُ لِإِمَامَةِ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

﴿ وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُهُ اللَّهُ، قُرْآنُهُ وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ فِي آيَةِ الْغَدِيرِ إِنَّهَا الْآيَةُ السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ، فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّ إِمَامَ الزَّمَانِ هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَهُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِإِمَامَةِ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، نَحْنُ فِي زَمَانِ إِمَامَةِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ، هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَهُوَ الْمَعْنَى الْأَسْمَى، وَهُوَ الصُّورَةُ الْأَسْتَى لِإِمَامَةِ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

◀ فَحِينَمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْلِ الْأُصُولِ؛ الْعُنْوَانُ الْأَوْسَعُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ.

◀ وَالْعُنْوَانُ الْمُقَيَّدُ بِزَمَانِنَا؛ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

"بَقِيَّةُ اللَّهِ"؛ تَعْنِي الرَّبْدَةَ الْإِلَهِيَّةَ، الْخُلَاصَةَ الرَّبُوبِيَّةَ

﴿ فِي (السَّرَائِرِ)، إِنَّهُ الْمَصْدَرُ الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ، هُنَاكَ رَوَايَةٌ أَوْرَدَهَا ابْنُ إِدْرِيسَ بَعْدَ هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَحَدَّثْتَا عَنِ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ:

﴿ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: مَا مِنْ شَيْءٍ -

▪ وَكَلِمَةٌ (شَيْءٌ) تَعْنِي مَوْجُودًا، لِأَنَّ الْوَجُودَ وَالشَّيْئِيَّةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَحِينَمَا نَقُولُ (شَيْءٌ) يَعْنِي مَوْجُودًا، وَحِينَمَا نَقُولُ (مَوْجُودٌ) يَعْنِي شَيْئًا، يَعْنِي شَيْءٌ

■ وَلَا مِنْ آدَمِيٍّ وَلَا إِنْسِيٍّ وَلَا جِنِّيٍّ -

■ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْأَدَمِيِّينَ مَرْتَبَةٌ مِنْ مَرَاتِبِ الْإِنْسِيِّينَ، هُنَاكَ كَائِنَاتٌ فِي هَذَا الْكَوْنِ الْفَسِيحِ، فِي هَذَا الْعَالَمِ الْوَاسِعِ، هُنَاكَ عَوَالِمٌ وَعَوَالِمٌ وَعَوَالِمٌ -

■ وَلَا مَلِكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَنَحْنُ الْحُجَجُ عَلَيْهِمْ - **لِمَاذَا؟** لِأَنَّهُمْ أَصْلُ الْأُصُولِ - وَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ وَلَايَتَنَا عَلَيْهِ وَاحْتَجَّ بِنَا عَلَيْهِ فَمُؤْمِنٌ بِنَا وَكَافِرٌ جَاهِدٌ حَتَّى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ -

■ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مُقَسَّمَةٌ، وَالْحُكْمُ النَّهَائِيُّ سَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، الْحُكْمُ النَّهَائِيُّ سَيَكُونُ هُنَاكَ، وَهَذَا هُوَ السَّرُّ فِي تَبَدُّلِ السَّمَاوَاتِ وَتَبَدُّلِ الْأَرْضِ وَكُلِّ مَا سَيَكُونُ مِنْ تَغْيِيرٍ كَوْنِيٍّ هَائِلٍ وَعَظِيمٍ وَشَامِلٍ، السَّرُّ هُنَا،

■ لِأَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا هُوَ بِيَوْمٍ حِسَابٍ لِلْأَدَمِيِّينَ فَقَطْ، الْأَدَمِيُّونَ يُمَثِّلُونَ جَانِبًا مِنْ جَوَانِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلِذَا فَإِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ طَوِيلٌ، طَوِيلٌ جِدًّا، هُنَاكَ خَمْسُونَ مَوْقِفًا، وَكُلُّ مَوْقِفٍ يَسْتَمِرُّ لِأَلْفِ سَنَةٍ، لِأَلْفِ سَنَةٍ، هَذِهِ مَرَاحِلُ طَوِيلَةٌ وَمُمْتَدَّةٌ، أَصْلُ الْمَوْضُوعِ هُنَا،

■ أَصْلُ الْمَوْضُوعِ فِي وَلَايَتِهِمْ وَهُمْ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَهُمْ أَصْلُ الْأُصُولِ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فِي التَّكْوِينِ أَوْلًا قَبْلَ التَّشْرِيعِ، التَّشْرِيعُ يَتَفَرَّعُ عَلَى التَّكْوِينِ، التَّكْوِينُ أَوْلًا، حَقَائِقُ الْوُجُودِ فِي التَّكْوِينِ، أَمَّا التَّشْرِيعُ فِيهِ شَيْءٌ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْ آثَارِ التَّكْوِينِ.

✿ صَارَ وَاضِحًا لَدَيْكُمْ: أَصْلُ الْأُصُولِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، زُبْدَةُ هَذَا الْعُنْوَانِ فِي زَمَانِنَا؛ (قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ)، عُنْوَانُهُ الْوَاضِحُ؛ "بَقِيَّةُ اللَّهِ"، "بَقِيَّةُ اللَّهِ"، "بَقِيَّةُ اللَّهِ"؛ تَعْنِي الزُّبْدَةَ الْإِلَهِيَّةَ، الْخُلَاصَةَ الرُّبُوبِيَّةَ، هَذَا هُوَ مَعْنَى بَقِيَّةِ اللَّهِ، بَقِيَّةُ اللَّهِ الزُّبْدَةُ الْإِلَهِيَّةَ، الْخُلَاصَةَ، الْخُلَاصَةَ الرُّبُوبِيَّةَ.

رسول الله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ

✿ هَذَا الْخِطَابُ الْمَنْقُولُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خِطَابٌ لِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَهُوَ هُوَ بَعَيْنِهِ خِطَابٌ لِكُلِّ أُمَّتِنَا، وَهُوَ خِطَابٌ لِإِمَامِ زَمَانِنَا:

✿ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ)، لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ (290) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعُهُ مُؤَسَّسَةُ النُّعْمَانِ / بَيْرُوتِ - لُبْنَانِ / فِي الصَّفْحَةِ (46) مِنَ الْبَابِ (13)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (8):

■ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّفَّارِ - عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنَ الْحَدِيثِ:

■ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ وَمَنَارُ الْإِيمَانِ وَغَايَةُ الْهُدَى وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ.

■ أَصْلُ الدِّينِ؛ إِنَّهُ أَصْلُ الْأُصُولِ، فَهُوَ: أَصْلُ الدِّينِ وَمَنَارُ الْإِيمَانِ وَغَايَةُ الْهُدَى - إِنَّهُ أَصْلُ الْأُصُولِ مِثْلَمَا حَدَّثْتَنَا الْآيَةُ السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ إِنَّهَا آيَةُ الْغَدِيرِ - يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ - ثُمَّ نَبِيُّنَا الْأَعْظَمُ يَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ.

ديننا وأصل ديننا امام زماننا بقية الله

❁ في الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ الرَّسَالَةُ الَّتِي كَتَبَهَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ جَوَابًا عَلَى أَسْئَلَةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، رِسَالَةً طَوِيلَةً تَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ (477) وَتَسْتَمِرُّ لِأَنَّهَا طَوِيلَةٌ، أَقْرَأُ مِنْهَا مَوْطِنَ الْحَاجَةِ:

❁ فِي الصَّفْحَةِ (479)، إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَكْتُبُ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

■ ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ - إِنَّهُ أَصْلُ الْأُصُولِ، الدِّينُ وَأَصْلُ الدِّينِ - الدِّينُ هُوَ

رَجُلٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَهُوَ إِمَامٌ أُمَّتِهِ وَأَهْلُ زَمَانِهِ -

■ مِثْلَمَا بَيَّنْتُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ، أَنَا لَا أَحَدُثُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، إِنَّمَا أَحَدُثُكُمْ بِمَا جَاءَ فِي

قُرْآنِهِمُ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيرِهِمْ وَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِهِمُ الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيمِهِمْ -

■ وَأَهْلُ زَمَانِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَدِينَهُ، وَمَنْ جَهَلَهُ جَهَلَ اللَّهَ

وَدِينَهُ وَحُدُودَهُ وَشَرَائِعَهُ -

■ وَهَذَا تَطَهَّرُ قِيَمَةُ الْعِبَادَاتِ مِنْ دُونِهِمْ لَا قِيَمَةَ لَهَا، الْحَجُّ لَا قِيَمَةَ لَهُ، إِذَا كَانَ الْحَجُّ مِثْلَمَا

يُعْلَمُ مَرَاجِعُ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ الشَّيْخَةِ مِنْ أَنَّهُ مُجَرَّدُ مَنَاسِكٍ لَا قِيَمَةَ لَهُ، لَا قِيَمَةَ لَهُ، لِأَنَّ

الْحَجَّ رُمُورٌ رُمُورٌ رُمُورٌ تُشَدُّ الرِّبَاطَ فِيمَا بَيْنَ الشَّيْخِيِّ وَإِمَامِيهِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ الْحَجُّ كَذَلِكَ

فَلَا قِيَمَةَ لَهُ سَيَكُونُ مَسْحَرَةً، سَيَكُونُ مَسْحَرَةً، وَهَذَا هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ حَجِّ الْأَمِيرِ وَحَجِّ

الْحَمِيرِ،

■ حَجُّ الْأَمِيرِ هُوَ هَذَا هُوَ الْحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ الَّذِي أَحَدُثُكُمْ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَرْنَامِجِ، أَمَّا حَجُّ

الْحَمِيرِ فَهُوَ حَجُّ مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ، هُنَاكَ حَجُّ الْأَمِيرِ وَهُنَاكَ حَجُّ الْحَمِيرِ، وَهَذَا

الْأَمْرُ يَجْرِي فِي كُلِّ أَبْوَابِ الدِّينِ، فِي كُلِّ شُؤُونَ الدِّينِ، فِي ظَوَاهِرِ الدِّينِ وَبَوَاطِنِ الدِّينِ،

فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَفِي الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ، وَفِي الْأَحْكَامِ وَالْفَتَاوَى، فَهَذَا مَنَاطِقُ الْأَمِيرِ

وَهَذَا مَنَاطِقُ الْحَمِيرِ

معرفة الله بمعرفة امام زماننا بقية الله واجب الطاعة له والتسليم

❁ (عَلَلُ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَةِ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ

الضُّحَى - إِيْرَانُ / الْبَابُ (9)، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ، أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّفْحَةِ (35):

■ بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ - إِمَامِنَا الصَّادِقِ يُخْبِرُنَا عَنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ -

■ **فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنِ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ -**

■ هَذِهِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، إِنَّهَا مَعْرِفَةُ أَصْلِ الْأُصُولِ، مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ إِنَّهَا فِكْرَةٌ وَعَقِيدَةٌ نَأْخُذُهَا عَنِ الْمَعْصُومِ، نَأْخُذُهَا عَنِ أَصْلِ الْأُصُولِ، مَعْرِفَةُ اللَّهِ هِيَ هَذِهِ مِثْلَمَا نَقَرْنَا فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي وَرَدَتْنا عَنْ إِمَامِنَا الْهَادِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: **(مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنَّا)،**

■ أَنْتُمْ أَصْلُ الْأُصُولِ، التَّوْحِيدُ مِنْ فُرُوعِكُمْ، لِأَنَّ التَّوْحِيدَ فِكْرَةٌ وَعَقِيدَةٌ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَتَعَلَّمُهَا وَنَأْخُذُهَا وَنَعْتَقِدُهَا لَا لِأَنَّنا وَصَلْنَا إِلَيْهَا بِأَنْفُسِنَا، لِأَنَّ الْمَعْصُومَ هُوَ الَّذِي عَلَّمَنَا إِيَّاهَا وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ التَّوْحِيدَ مِنْ فُرُوعِهِمْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي تَفَرَّعَتْ عَنْهُمْ، هُمْ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَلَا يَتُّهُمْ أَصْلُ الْأُصُولِ، فَهَذَا السَّائِلُ يَسْأَلُ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ: مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ الْإِمَامُ يُجِيبُ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.

✪ وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ (الْبُرْهَانِ)، الَّذِي هُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التَّفْسِيرِيَّةِ لِهَاشِمِ الْبَحْرَانِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1107) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَمِيِّ / بَيْرُوت - لُبْنَانِ / فِي الصَّفْحَةِ (57) مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (11):

■ **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ - الْبِرُّ فِيهِ أَصُولٌ وَفِيهِ فُرُوعٌ، أَصْلُ الْأُصُولِ هُمْ - نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ، وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ، وَمِنْ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ.**

◀ إِذَا هُنَاكَ أَصْلُ الْأُصُولِ.

◀ وَهُنَاكَ أَصُولٌ تَتَفَرَّعُ مِنْ أَصْلِ الْأُصُولِ.

◀ وَهُنَاكَ فُرُوعٌ تَتَفَرَّعُ مِنْ هَذِهِ الْأُصُولِ.

■ أَمَّا رِوَاةُ الْحَدِيثِ الَّذِينَ وَظِيْفَتُهُمُ التَّفَرُّعُ فَإِنَّهُمْ يُفَرِّعُونَ عَلَى الْفُرُوعِ، عَلَى فُرُوعِ الْأُصُولِ الَّتِي هِيَ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْ أَصْلِ الْأُصُولِ.

■ الصَّادِقُ يَقُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ، وَمِنْ فُرُوعِنَا - "مِنْ فُرُوعِنَا"؛ مِنْ فُرُوعِنَا هَذِهِ الْأُصُولُ الَّتِي تَتَفَرَّعُ مِنْ أَصْلِ الْأُصُولِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأُصُولِ تَأْتِينَا الْفُرُوعُ، تَأْتِينَا الْفُرُوعُ، (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنَّا)، قَبْلَ عَنَّا مِنَ الْفُرُوعِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ عَلَى الْأُصُولِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ مِنْ أَصْلِ الْأُصُولِ، أَمَّا رِوَاةُ الْحَدِيثِ الْمُفَهَّمُونَ فَهُمْ يُفَرِّعُونَ عَلَى الْفُرُوعِ، فَهُنَاكَ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَهُنَاكَ الْأُصُولِ، وَهُنَاكَ الْفُرُوعُ عَنِ الْأُصُولِ، وَرِوَاةُ الْحَدِيثِ الْمُفَهَّمُونَ يُفَرِّعُونَ عَلَى هَذِهِ الْفُرُوعِ، أَعْتَقِدُ أَنَّ الصُّورَةَ وَاضِحَةٌ.

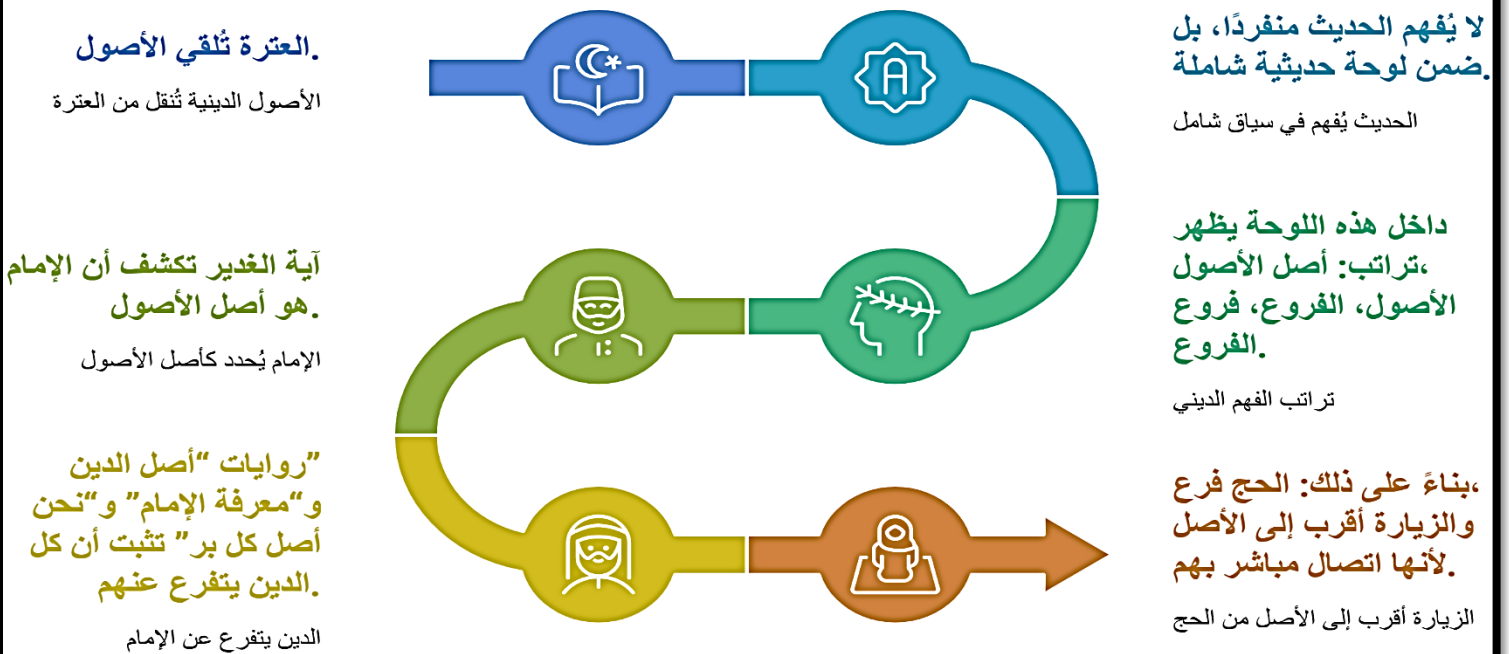
◀ صَارَ وَاضِحًا لَدَيْنَا هُنَاكَ قَاعِدَةٌ مُشَخَّصَةٌ بَعْدَ الْبَيِّنَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ:

- ← هُنَاكَ أَصْلُ الْأُصُولِ.
- ← وَهُنَاكَ أُصُولٌ تَتَفَرَّعُ عَنْ أَصْلِ الْأُصُولِ.
- ← وَهُنَاكَ فُرُوعٌ تَتَفَرَّعُ عَنْ هَذِهِ الْأُصُولِ.
- ← هَذَا كُلُّهُ مُزْتَبِطٌ بِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

الخلاصة المنطقية

السؤال	الجواب الذي يبيّن القسم الاول
ما المفهوم المركزي؟	الإمامُ هُوَ أَصْلُ الْأُصُولِ.
ما الذي يتفرع عنه؟	الأصول، ثم الفروع، ثم فروع الفروع.
أين يقع الحج؟	الحج من الفروع؛ لأن قيمته تأتي من ارتباطه بأصل الأصول.
أين تقع الزيارة؟	الزيارة أقرب إلى أصل الأصول؛ لأنها اتصال مباشر بهم.
كيف أثبت ذلك؟	بحديث الأصول والفروع، ثم بآية الغدير، ثم بأحاديث: أصل الدين، معرفة الإمام، ونحن أصل كل بر.
ما المنطق المستخدم؟	منطق تدرّجي: قاعدة حديثية → منهج قراءة شامل → تراتب مفاهيمي → إثبات قرآني وروائي → تطبيق على الحج والزيارة.

تطور الفهم الديني من العترة إلى الحج



القسم الثاني: المفاضلة بين الزيارة والحج

زيارتهم واجبٌ أصوليٌّ وحج البيت واجبٌ فرعيٌّ

الواجبات الأصول والواجبات الفروع

❁ أما شأن الشيعة شأن رِوَاةِ الْحَدِيثِ الْمُفَهَمِينَ أَنْ يُفَرَّعُوا عَلَى فُرُوعِ تِلْكَ الْأُصُولِ. وَمِنْ هُنَا فَهَذَا الْوَجِبَاتُ الْأُصُولِ، وَهَذَا الْوَجِبَاتُ الْفُرُوعِ، الزَّيَارَةُ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْأُصُولِ، أَمَّا الْحَجُّ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْفُرُوعِ، الْوَجِبَاتُ الْأُصُولِ هِيَ مِنَ الشُّؤُونِ الْمُبَاشِرَةِ لَهُمْ لِأَصْلِ الْأُصُولِ، أَمَّا الْوَجِبَاتُ الْفُرُوعِ فَهِيَ مِنَ الشُّؤُونِ غَيْرِ الْمُبَاشِرَةِ لَهُمْ، هَذَا هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْوَجِبَاتِ الْأُصُولِ وَبَيْنَ الْوَجِبَاتِ الْفُرُوعِ، وَهَذَا مَا يَتَّضِحُ جَلِيًّا فِي دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَثِقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، إِذَا مَا صَبَرْتُمْ عَلَيَّ سَتَتَّضِحُ الصُّورَةُ جَلِيَّةً وَاضِحَةً، زِيَارَتُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، لَا تَنْسَوُوا فَإِنَّ عُنْوَانَ الْحَلَقَةِ: "مَا بَيْنَ الْحَجِّ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ"، زِيَارَتُهُمْ وَاجِبَةٌ وَهِيَ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْأُصُولِ لِأَنَّهَا تَرْتَبُطُ بِهِمْ بِنَحْوِ مُبَاشِرٍ، وَزِيَارَتُهُمْ أَوْجِبُ مِنَ الْحَجِّ، وَالْحَجُّ لَا قِيَمَةَ لَهُ بِالْقِيَاسِ إِلَى زِيَارَتِهِمْ، الْحَجُّ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْفُرُوعِ، الْحَجُّ وَاجِبٌ، لَكِنَّهُ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْفُرُوعِ، أَمَّا زِيَارَتُهُمْ فَهِيَ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْأُصُولِ، الشُّؤُونِ الَّتِي تَرْتَبُطُ بِهِمْ بِنَحْوِ مُبَاشِرٍ هَذِهِ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْأُصُولِ، أَمَّا الشُّؤُونِ الَّتِي لَا تَرْتَبُطُ بِهِمْ بِنَحْوِ مُبَاشِرٍ فَهِيَ مِنَ الْوَجِبَاتِ الْفُرُوعِ.

زيارة الحسين عليه السلام واجبة على الرجال والنساء

❁ الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْ؛ (كاملُ الزيارات)، لِابْنِ قَوْلَوَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (368) لِلْهَجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مَكْتَبَةٌ صَدُوقُ / طَهْرَانُ - إِيرَانُ / فِي الصَّفْحَةِ (131)، إِنَّهُ الْبَابُ (43)، الْحَدِيثُ (3):

❁ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ أُمِّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيَّةِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَتْ - أُمُّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيَّةِ - قَالَتْ: قَالَ لِي - قَالَ لَهَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟

❁ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ لِي: زُورِيهِ زُورِيهِ فَإِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ - هَذَا الْكَلَامُ يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ؟! كَفَاكُمْ غَبَاءً، وَكَفَاكُمْ عِنَادًا، هَذَا الْكَلَامُ يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ؟! هَذَا الْكَلَامُ وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ جَدًّا.

❁ إِيَّانُ الْحُسَيْنِ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرُّ بِإِمَامَتِهِ مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ، وَمِنْ الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

■ **بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ: مُرُوا شَيْعَتَنَا -**

■ **الإمامُ يُوَجِّهُ خِطَابَهُ لِرَوَاةِ الْحَدِيثِ مِنْ أَمْثَالِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ بَيْنَ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ، فَالْإِمَامُ يَقُولُ لَهُ وَلَا مِثْلَهُ: - أَصْدِرُوا لَهُمُ الْأَوَامِرَ بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ - لِمَاذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ - فَإِنْ إِيْتَانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرُّ لِلْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - هَلْ هُنَاكَ وَجُوبٌ أَقْوَى وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا؟! -**

خُصُوصِيَّةُ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ وَارْتِبَاطُهَا بِالْقَائِمِ

❖ هَذَا الْكَلَامُ يُذَكِّرُ بِخُصُوصِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لِخُصُوصِيَّةِ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَإِلَّا فَهَوَ يَجْرِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى الصَّديقَةِ الْكُبْرَى، وَيَجْرِي عَلَى إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى، وَيَجْرِي عَلَى الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ وَلَدِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ مِنَ السَّجَادِ إِلَى الْقَائِمِ، هَذَا الْكَلَامُ يَجْرِي عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، لَكِنَّ الْحَدِيثَ هُنَا عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَلِخُصُوصِيَّةِ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لِأُمُورٍ عَارِضَةٍ وَلَيْسَ لِأُمُورٍ ذَاتِيَّةٍ، لِأُمُورٍ عَارِضَةٍ، لِأُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِمِصَالِحِ الشَّيْعَةِ وَمَنَافِعِ الشَّيْعَةِ، فَزِيَارَةُ الْحُسَيْنِ مَعْلَمًا وَعَلَمًا وَمَنَارًا لِهِدَايَةِ الشَّيْعَةِ إِلَى إِمَامِ زَمَانِهِمُ لِلتَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ، ❖ هُنَاكَ إِرْتِبَاطٌ مِفْصَلِيٌّ أَسَاسِيٌّ فِيمَا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، التَّأَكُّيدُ عَلَى زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ إِنَّمَا يَأْتِي مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، وَهَذِهِ جِهَةٌ عَارِضَةٌ، إِذَا نَظَرْنَا إِلَى الْأُمُورِ الذَّاتِيَّةِ فَإِنَّ الْحُكْمَ وَاحِدًا بِالنَّسْبَةِ لَهُمْ جَمِيعًا، لَكِنَّ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ الْعَارِضَةَ تَجْعَلُ هَذَا الْحُكْمَ فِي مَقَامِ التَّأَكُّيدِ وَالتَّشْدِيدِ فِي الْأَحَادِيثِ وَالرُّوَايَاتِ، وَإِلَّا فَهَمُ نُورٌ وَاحِدٌ، وَهَمُ طِينَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَمُ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ، فَهَذَا الْمَضْمُونُ يَجْرِي عَلَيْهِمْ جَمِيعًا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

مَنْ حَجَّ دَهْرَهُ وَلَمْ يَزِرِ الْحُسَيْنِ فَقَدْ تَرَكَ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ

❖ فِي الْبَابِ نَفْسِهِ، فِي الصَّفْحَةِ (132)، الْحَدِيثُ (4):

■ **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ - الْخِطَابُ مَعَ الشَّيْعَةِ - حَجَّ دَهْرَهُ -**

■ **فِي كُلِّ سَنَةٍ يَذْهَبُ إِلَى الْحَجِّ، وَبَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ أَنْ أَصَلَ الْحُكْمَ فِي الْحَجِّ أَنْ يَكُونَ الْحَجُّ وَاجِبًا فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى الَّذِي يَكُونُ مُسْتَطِيعًا فِي كُلِّ سَنَةٍ، مَرَّ هَذَا الْكَلَامُ عَلَيْنَا -**

■ **ثُمَّ لَمْ يَزِرِ الْحُسَيْنِ بَنَ عَلِيٍّ لَكَانَ تَارِكًا حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ - لِمَاذَا؟ - لِأَنَّ حَقَّ الْحُسَيْنِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.**

■ **"لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ"؛ لِمَاذَا يَتَحَدَّثُ إِمَامِنَا الصَّادِقُ عَنِ الْحَجِّ؟ مَا عِلَاقَةُ الْحَجِّ بِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ؟ الْإِمَامُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ هَذَا الْوَهْمَ، هُنَاكَ وَهْمٌ فِي الْأَدْهَانِ، هَذَا وَهْمٌ**

طُوسِيٍّ، وَهُمْ بَثْرِيٌّ فِي أَذْهَانِ الشَّيْعَةِ مِنْ أَنَّ الْحَجَّ أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنْ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، هَذَا وَهُمْ، هَذَا وَهُمْ.

■ الْحَجُّ وَاجِبٌ، وَاجِبٌ، وَفِي أَصْلِ الدِّينِ وَاجِبٌ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ، وَاجِبٌ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ، أَمَّا زِيَارَتُهُمْ، زِيَارَتُهُمْ جَمِيعًا؛ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، زِيَارَتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ وَبَعْدَ اسْتِشْهَادِهِمْ، زِيَارَتُهُمْ وَاجِبَةٌ، وَاجِبَةٌ، مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ، وَفَارِقٌ كَبِيرٌ بَيْنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ وَالْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ ❀ وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ أَيْضًا مِنَ الْبَابِ (61) مِنْ (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ)، فِي الصَّفْحَةِ (163)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

❑ بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: مُرُوا شَيْعَتَنَا -

■ هَذَا حَدِيثٌ آخَرَ، هَذَا مَقَامٌ آخَرَ، مَجْلِسٌ آخَرَ، الْإِمَامُ يُكْرِّرُ هَذَا الْمَعْنَى، ذَلِكَ حَدِيثٌ قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ: "مُرُوا شَيْعَتَنَا"، وَهَذَا حَدِيثٌ آخَرَ، الْأَلْفَاظُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ -

❑ مُرُوا شَيْعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، فَإِنَّ إِيْتَانَهُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَيَمُدُّ فِي الْعُمُرِ، وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ السُّوءِ، وَإِيْتَانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقِرُّ لِلْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❀ مَاذَا تَفْهَمُونَ مِنْ كَلِمَاتِ أَيْمَتِنَا هَذِهِ الَّتِي أَفْرُوها عَلَيْكُمْ؟ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْآيَاتِ وَالْإِحَادِيثِ الَّتِي تَحَدَّثْتُ عَنْ وُجُوبِ الْحَجِّ، فَإِنَّهَا لَا تَشْتَمِلُ عَلَى هَذَا التَّأَكِيدِ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْحَجَّ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ، أَمَّا زِيَارَتُهُمْ فَهِيَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ، وَفَارِقٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ.

❀ تَفْقَهُونَ أَوْ لَا تَفْقَهُونَ؟! إِذَا كَانَتْ عُقُولُكُمْ قَدْ مِلَّتْ بِحَرَاءِ مَرَاجِعِ النَّجْفِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَفْقَهُوا أَبَدًا.

❀ وَنَقَرْنَا أَيْضًا الْبَابَ (66) فِي الصَّفْحَةِ (177)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (4):

❑ بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ - يَقُولُ لِحُدَيْفَةَ - قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - الصَّادِقُ، إِمَامُنَا الصَّادِقُ - كَمْ حَجَجْتَ؟ قُلْتُ: تِسْعَةَ عَشَرَ -

■ يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مُسْتَطِيعًا فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَكَانَ يَذْهَبُ لِلْحَجِّ، لِأَنَّ الْحَجَّ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ وَاجِبٌ، وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ إِنْ كَانَ مُسْتَطِيعًا فِي كُلِّ عَامٍ -

❑ فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَنْتَمْتِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ حَجَّةً لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنِ -

■ سَيُصْحَكُونَ عَلَيْكُمْ، يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِمَامَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَجٍّ مُسْتَحَبٍّ، عَنْ حَجٍّ مَنْدُوبٍ، حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْبَلَ كَلَامَهُمْ: الْحَجَّةُ الْأُولَى وَاجِبَةٌ، فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي حَجِّ الْحَجِّ الْمَنْدُوبِ، الْحَجَّةُ الْأُولَى لِحُدَيْفَةَ هَذَا هِيَ حَجَّةٌ وَاجِبَةٌ، فَهَلْ هِيَ حَجَّةٌ مَنْدُوبَةٌ؟! ■ قَطْعًا الْحَجَّةُ الْأُولَى حَجَّةٌ وَاجِبَةٌ، هَذَا إِذَا افْتَرَضْنَا أَنَّ الْحُكْمَ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ الْحَجُّ وَاجِبًا مَرَّةً فِي الْعُمُرِ، هَذَا حُكْمٌ اسْتِثْنَائِيٌّ، الْحُكْمُ الْأَصْلُ مِنْ أَنَّ الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِبًا فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ فِي كُلِّ عَامٍ، بَيِّنْتُ لَكُمْ أَنَّ الْحَجَّ فِي زَمَانِنَا لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ هَذَا

الحُكْم، لِأَنَّ الْحَجَّ قَدْ عُبِتَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، وَلِذَا فَإِنَّ الْعَمَلَ يَكُونُ بِحُدُودِ الْقَدْرِ الْمُتَيَقَّنِ مِنْ أَنَّ الْحَجَّ يَجِبُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْعُمْرِ، مَرَّ هَذَا الْكَلَامُ وَمَرَّ هَذَا التَّفْصِيلُ، لَكِنَّا نَتَحَدَّثُ فِي زَمَانِ الْأَيَّامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فِي زَمَانِ التَّشْرِيعِ الْأَصْلِ، فَحَدِيثُهُ بِنُ مَنْصُورٍ يَقُولُ: قَالَ لِي الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كَمْ حَجَجْتُمْ؟ قُلْتُ: تِسْعَةَ عَشَرَ - فَقَالَ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَتَمَمْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ حَجَّةً لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ.

زَوَارُ الْحُسَيْنِ مُقَدَّمُونَ عَلَى الْحُجَّاجِ الْوَاقِفِينَ فِي عَرَفَاتِ

الْحَدِيثُ (5):

● بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ صَالِحِ النَّبِيلِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَارِفًا بِحَقِّهِ، كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِئَةَ حَجَّةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَالْأَحَادِيثُ بِهَذَا الْمَضْمُونِ كَثِيرَةٌ وَكَثِيرَةٌ جِدًّا فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَوْثَقِ أَوْثَقِ أَوْثَقِ كُتُبِنَا، وَفِي سَائِرِ كُتُبِنَا الْحَدِيثِيَّةِ الْأُخْرَى.

● هَذَا الْبَابُ هُوَ الْبَابُ (70)؛ أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّفْحَةِ (188)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (4):

● بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لِزَوَارِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ أَهْلِ عَرَفَاتِ -

- أَهْلُ عَرَفَاتِ هُمُ الْحُجَّاجُ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ مِنْ أَنَّ الْحَجَّ عَرَفَةَ، الْمَوْقِفُ الْأَهْمُ وَالْمَنْسَكُ الْأَهْمُ فِي الْحَجِّ فِي عَرَفَاتِ، الْحَجُّ عَرَفَةَ - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لِزَوَارِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ - فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَزِيَارَةَ الْحُسَيْنِ مُشْرَعَةً وَمَسْنُونَةً فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ -

● وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ، وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ، وَيَشْفَعُهُمْ فِي مَسَائِلِهِمْ، ثُمَّ يُثْنِي أَهْلَ عَرَفَةَ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ - فزوار الحسين مقدمون على الحجاج الواقفين في عرفات.

● هَذَا حَدِيثُ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، لِمَاذَا؟ لِمَاذَا؟ لِأَنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ، أَمَا الْحَجُّ فَهُوَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ.

● الْحَدِيثُ الْخَامِسُ:

● بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ - عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: مَنْ فَاتَتْهُ عَرَفَةُ بِعَرَفَاتِ - لَمْ يَكُنْ فِي الْحَجِّ - فَاتَتْهُ عَرَفَةُ الْمَوْقِفُ زَمَانًا وَمَكَانًا الْمَنْسَكُ زَمَانًا وَمَكَانًا فِي أَرْضِ عَرَفَاتِ - فَأَدْرَكَهَا بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ لَمْ يَفْتَهُ -

● فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ - لَمْ يَفْتَهُ الْحَجَّ لِمَاذَا؟ لِأَنَّ مِلَاكَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ أَوْسَعُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْحَجِّ، فَهُوَ مُوَفِّقٌ لِمِلَاكَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ وَمُوَفِّقٌ لِمِلَاكَ الْحَجِّ أَيْضًا،

العصر إلى الغروب يقولون عنه؛ بأنه وقت العشيّة، وهذه مسامحة في التغيير، وإلا فإن العشيّة ما بعد الغروب

■ قال: لأن في أولئك - في الواقفين في عرفات - أولاد زني -

• أكثرهم نواصب، والنصب والعداء للعترة الطاهرة يكون منتشرًا في أولاد الرّنا، هذه ثقافة العترة الطاهرة تريدون أن تقبلوها تريدون أن تزفوها تلك مشكلتكم، تلك مشكلتكم -

■ وليس في هؤلاء أولاد زني -

• قطعاً هذه جهة من الجهات، هذه حيثية من حيثيات الإقناعية، وإلا فالقضية أوسع وأعمق من ذلك، ولكن هذه جهة من الجهات الإقناعية، هذا المستوى من الإقناع يُفنع السائل،

• القضية ليست مخصصة بهذا الموضوع فقط، هذا الموضوع جزء، جزء من الحكاية الكبيرة، إنها حكاية كبيرة، وكبيرة جداً، نحن نتحدث هنا عن محمد وآل محمد، فهل تستطيع الكلمات أن تحيط لا أقول أن تحيط بهم، وإنما أقول أن تحيط بشؤون حاشية تنتمي إليهم، هل تستطيع الكلمات ذلك، هذا بيان بحسب السائل بحسب المتلقي، ولكنه بيان مفتح جداً يُفنعني ويُفنعكم -

جدول الميزان الروائي بين الزيارة والحج

المرحلة	الفكرة المركزية	الدليل / الشاهد	كيف يثبت المعنى؟	النتيجة
1	تحديد الميزان: الواجبات الأصول والواجبات الفروع	الزيارة من الواجبات الأصول؛ لأنها ترتبط بمحمد وآل محمد مباشرة، أما الحج فمن الواجبات الفروع؛ لأنه يرتبط بهم بصورة غير مباشرة.	يضع النص القاعدة قبل الروايات: كل ما كان مباشر الارتباط بهم فهو أصولي، وما كان غير مباشر فهو فرعي.	هذا الميزان هو أساس المفاضلة: الزيارة أعلى رتبة من الحج.
2	وجوب زيارة الحسين على الرجال والنساء	حديث الإمام الصادق عليه السلام لأم سعيد الأحمسية: «زوريه، فإن	النص يستدل بلفظ مباشر لا يحتاج تأويلًا: واجبة، وعلى الرجال والنساء.	الزيارة ليست نافلة عاطفية، بل واجب مؤكد في دين العترة.

المرحلة	الفكرة المركزية	الدليل / الشاهد	كيف يثبت المعنى؟	النتيجة
		زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ.»		
3	إِتْيَانُ الْحُسَيْنِ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ	حديث الإمام الباقر عليه السلام: «مُرُوا شَيْعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، فَإِنَّ إِتْيَانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرُّ لِلْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ.»	ينتقل من لفظ واجب إلى لفظ أقوى: مفترض، ويربط الزيارة بالإقرار بالإمامة.	الزيارة تدخل في دائرة الإيمان بالإمامة، لا في دائرة الندب العادي.
4	خُصُوصِيَّةُ الْحُسَيْنِ وَعُمُومُ الْحُكْمِ عَلَى الْعِثْرَةِ	النص يوضح أن التركيز على الحسين لأمر عارضة مرتبطة بمصالح الشيعة، وإلا فهم نور واحد وحقيقة واحدة.	لا يحصر الوجود بالحسين فقط، بل يجعله علامة على أصل عام: زيارة محمد وآل محمد جميعًا.	خصوصية الحسين تؤكد الطريق إلى القائم، لكنها لا تفصل الحسين عن وحدة العترة.
5	الْحَجُّ الدَّهْرِيُّ لَا يُغْنِي عَنْ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ	حديث الإمام الصادق عليه السلام: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزِرْ الْحُسَيْنِ... لَكَانَ تَارِكًا حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.»	يقارن النص بين أعلى صورة من تكرار الحج وبين ترك الزيارة، فيجعل ترك الزيارة تركًا لحق إلهي ورسولي.	كثرة الحج لا تعوّض الزيارة؛ لأن الزيارة حق أصولي مباشر.
6	زِيَارَةُ وَاحِدَةٍ تُقَابِلُ حَجًّا كَثِيرًا	حديث حذيفة بن منصور: بعد تسع عشرة حجة، قال له الإمام: لو أتممت إحدى وعشرين حجة لكنت كمن زار الحسين.	المقارنة العددية تقلب التصور الشائع: زيارة الحسين ليست أقل من الحج، بل تبلغ في الملاك ما لا يبلغه الحج المتكرر.	هذا يرفع الزيارة فوق الحج من جهة الرتبة والملاك.
7	زُورِ الْحُسَيْنِ مُقَدَّمُونَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ	حديث: «إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِزُورِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ أَهْلِ عَرَفَاتٍ.»	لا يقارن النص بين الزيارة والحج عمومًا فقط، بل يقارنها بأهم	الزائر مقدّم في التجلي والقضاء والمغفرة والشفاعة

المرحلة	الفكرة المركزية	الدليل / الشاهد	كيف يثبت المعنى؟	النتيجة
			موقف في الحج: عرفات.	على الحاج الواقف بعرفات.
8	مَنْ فَاتَتْهُ عَرَفَةٌ فَأَدْرَكَهَا عِنْدَ الْحُسَيْنِ لَمْ تُفْتَهُ	حديث: « مَنْ فَاتَتْهُ عَرَفَةٌ بِعَرَفَاتٍ، فَأَدْرَكَهَا بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ، لَمْ يَفْتَهُ. »	يجعل النص زيارة الحسين في يوم عرفة حاوية لملاك الحج، بل أوسع منه.	الحج يأتي في حاشية الزيارة؛ لأن ملاك الزيارة أوسع وأعظم.
9	زَوَّارُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالنَّظَرِ الإلهي	حديث: « إِنَّ اللَّهَ يَبْدَأُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَوَّارِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، قَبْلَ نَظَرِهِ لِأَهْلِ الموقف. »	يختم المقطع بتأكيد أولوية الزائرين حتى في زمن ذروة الحج.	الزيارة ليست بديلاً ثانويًا عن الحج، بل مقام أصولي له أسبقية في النظر والفضل.

القسم الثالث: الميثاق والبيعة

من مصافحة الحجر إلى مصافقة الإمام؛ الزيارة كتجدد للعهد والبيعة

آثار الحج وآثار الزيارة: مدخل المقارنة

❖ يُمكننا أن نتلمس الحقيقة التي ذكرتها قبل قليل بخصوص الفارق بين الزيارة والحج بين زيارتهم صلوات الله عليهم وحج البيت، يُمكننا أن نتلمس ذلك من آثار الحج وآثار الزيارة، من أهم الطقوس والمناسك في الحج؛ مصافحة الحجر الأسود، ومرر علينا ما قاله إمامنا السجاد صلوات الله عليه للشبلي من أن الذي يصفح الحجر الأسود فإنه يصفح الله، فماذا يقول الحاج في مناجاته مع الحجر الأسود؟

مصافحة الحجر الأسود: أمانة وميثاق عند البيت

❖ إني أقرأ عليكم من (الكافي) للكليني، المتوفى سنة (328) للهجرة، وهذه طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ إنه الجزء (4)، في الصفحة (403)، من الباب (246)، إنه الحديث (3):

■ **بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الْكَلْبِيِّ - عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَحَادَيْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ -**

- وَحَادَيْتَهُ قَارِبْتَهُ، إِمَّا أَنْكَ وَصَلْتَ إِلَيْهِ وَاسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَافِحَهُ أَنْ تُلَامِسَهُ، أَوْ أَنْكَ أَصْبَحْتَ قَرِيبًا مِنْهُ بِاتِّجَاهِهِ، هَذَا الْمُرَادُ مِنْ أَنْكَ حَادَيْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ - إِذَا دَخَلْتَ
- **فَقُلْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَبِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَبِعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْحَجَرِ وَاسْتَلِمَهُ بِيَمِينِكَ، ثُمَّ تَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَيْتَهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ عِنْدَكَ لِي بِالْمَوْافَاةِ -**
- هَذَا هُوَ الْعَقْدُ وَالتَّعَاقُدُ مَعَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، تُوْجَدُ نُصُوصٌ أُخْرَى، لَكِنَّهَا لَنْ تَذْهَبَ بَعِيدًا عَنِ هَذَا الْمَضْمُونِ، هَذَا فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

زِيَارَةُ الْمُصَافَقَةِ: تَجْدِيدُ الْعَهْدِ وَالْوَلَايَةِ وَالْبَرَاءَةِ

❁ **أَمَا فِي زِيَارَةِ أَيْمَتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ وَقَارِنُوا بَيْنَ الْمَضْمُونَيْنِ:**

إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مُسْتَدْرِكِ الْوَسَائِلِ) لِلْمُحَدِّثِ الثُّورِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1320) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ (10) مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ آلِ الْبَيْتِ - قُمْ الْمُقَدَّسَةَ / فِي الصَّفْحَةِ (223) مِنَ الْبَابِ (21)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (2)، هَذِهِ الزِّيَارَةُ تُسَمَّى (زِيَارَةُ الْمُصَافَقَةِ)، الْمُصَافَقَةُ إِنَّهَا الْمُصَافِحَةُ لِلْبَيْعَةِ، مُصَافَقَةُ الْبَيْعَةِ، الْبَيْعَةُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي زِيَارَتِهِمْ، هَذِهِ الزِّيَارَةُ تُعْرَفُ فِي كُتُبِ الْمَزَارَاتِ بِزِيَارَةِ الْمُصَافَقَةِ، أَيْمَتُنَا هَكَذَا يَقُولُونَ:

■ **(إِنَّ زِيَارَتَنَا إِنَّمَا هِيَ تَجْدِيدُ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ وَسَبِيلِ الزَّائِرِ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ زِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، هَذِهِ هِيَ زِيَارَةُ الْمُصَافَقَةِ.**

■ **جِئْتُكَ يَا مَوْلَايَ زَائِرًا لَكَ وَمُسَلِّمًا عَلَيْكَ وَلَائِدًا بِكَ وَقَاصِدًا إِلَيْكَ أَجِدُّ مَا أَخَذَ اللَّهُ لَكُمْ فِي رُقْبَتِي مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَالْوَلَايَةِ لَكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ مُعْتَرِفًا بِالْفَرْضِ مِنْ طَاعَتِكُمْ**

- لَاحِظُوا الْقُوَّةَ وَالْمَتَانَةَ وَوُضُوحَ الْمَعْنَى، وَعَظِيمَ الْعَقِيدَةِ وَأَنْتَ تَزُورُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَقَارِنُوا هَذَا الْكَلَامَ مَعَ الْكَلَامِ الَّذِي قَرَأْتَهُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ فِيمَا يَقُولُهُ الْحَاجُّ، فِيمَا يَقُولُهُ الْمُعْتَمِرُ عِنْدَ مُصَافِحَةِ وَمَلَامَسَةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَارِقٌ كَبِيرٌ، فَارِقٌ كَبِيرٌ -

الْبَيْعَةُ الْمُبَاشِرَةُ: هَذِهِ يَدٌ مُصَافِقَةٌ لَكَ

■ **ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ هَذِهِ يَدٌ مُصَافِقَةٌ لَكَ عَلَى الْبَيْعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْنَا - مُصَافِقَةٌ، إِنَّهَا عَمَلِيَّةٌ حِسِّيَّةٌ لِإِجْرَاءِ الْبَيْعَةِ أَنْ يَصْفُقَ الْمُبَايِعُ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ الْمُبَايِعِ لَهُ، هَذِهِ الْمُصَافِقَةُ - مِئِّي ذَلِكَ يَا إِمَامِي، فَقَدْ زُرْتِكَ وَأَنَا مُعْتَرِفٌ بِحَقِّكَ مَعَ مَا أَلَزَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ**

وَتَعَالَىٰ مَنْ نَصْرَتِكَ وَهَذِهِ يَدِي مُصَافِقَةٌ عَلَيَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُوَالَاتِكُمْ وَالْإِقْرَارِ
بِالْمُفْتَرَضِ مِنْ طَاعَتِكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ - وَيَسْتَمِرُّ
الْكَلَامُ، هَذِهِ زِيَارَةُ الْمُصَافِقَةِ نَزُورُ بِهَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، نَزُورُ بِهَا إِمَامَ زَمَانِنَا.

زِيَارَةُ صَاحِبِ الْأَمْرِ: عَهْدٌ وَعَقْدٌ وَبَيْعَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ

❁ وَهُنَاكَ زِيَارَةُ الْبَيْعَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ)، فِي مَجْمُوعَةِ زِيَارَاتِ صَاحِبِ الْأَمْرِ، الزِّيَارَةُ الَّتِي تُقْرَأُ يَوْمِيًّا بَعْدَ صَلَاةِ
الْفَجْرِ وَالَّتِي أَوْلَاهَا:

❁ (اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي
مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا)، إِلَى أَنْ تَقُولَ الزِّيَارَةَ الشَّرِيفَةَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي -

• هَذِهِ الْمَضَامِينُ قَارِنُوهَا مَعَ الْمَضَامِينِ الَّتِي قَرَأْتَهَا عَلَيْكُمْ وَالَّتِي يُرَدِّدُهَا الْمُعْتَمِرُ وَالْحَاجُّ
فِي مُنَاجَاتِهِ عِنْدَ مُصَافِحَةِ وَمَلَامَسَةِ وَمُقَارَبَةِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ - إِلَى آخِرِ الزِّيَارَةِ حَيْثُ
يَقُولُ الرَّائِرُ: اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (الْكَافِي الشَّرِيفِ) لِلْكَلِينِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَةِ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ
طَبْعَةِ دَارِ الْأُسُوءَةِ / طَهْرَانَ - إِيرَانَ / صَفْحَةَ (513)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ:

❁ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْكَلِينِيِّ - عَنْ دَاوُودَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ -

• حِينَمَا نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي خَاتِمَةِ الصَّلَاةِ، حِينَمَا نُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي افْتِتَاحِ كُلِّ حَدِيثٍ،
حِينَمَا نُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِهِ مِنْ قَرِيبٍ، مِنْ بَعِيدٍ، مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، مَا مَعْنَى السَّلَامِ فِي زِيَارَاتِنَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟ هَكَذَا يُبَيِّنُ لَنَا إِمَامُنَا الصَّادِقِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

❁ فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ
وَابْنَتَهُ وَابْنَتَهُ وَجَمِيعَ الْأَيِّمَةِ -

• وَهَذَا نَصٌّ وَاضِحٌ فِي إِمَامَةِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، نَصٌّ وَاضِحٌ جِدًّا - يَعْنِي الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ - وَجَمِيعَ الْأَيِّمَةِ - هَذَا يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ ذُكِرُوا قَبْلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ كَانُوا أَيْمَةً
بِأَجْمَعِهِمْ، وَقَدْ ذُكِرَتِ الصَّدِيقَةُ الْكُبْرَى، الْكَلَامُ وَاضِحٌ وَاضِحٌ جِدًّا

❁ وَخَلَقَ شَيْعَتَهُمْ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَصْبِرُوا وَيُصَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ - هَذَا
هُوَ الْمَوْقِفُ الشَّرْعِيُّ زَمَانِ غَيْبَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

■ **وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِينَ وَأَنْ يُنَزِّلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ -**
 • هَذَا مَتَى؟ هَذَا فِي الرَّجْعَةِ، هَذِهِ الْمَضَامِينُ مَضَامِينُ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ، ظُهُورُ الْإِمَامِ وَالْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ مُقَدَّمَةٌ لِدَلِكِ، فَالْكَلَامُ قَطْعًا يَكُونُ شَامِلًا لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ، لِأَنَّ الْمَشْرُوعَ الْمَهْدَوِيَّ الْأَعْظَمَ مُقَدَّمَةٌ وَبَوَابُهُ لِعَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ، فَلَا يَأْتِي الْيَوْمُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ، فَأَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ الْقَائِمِ، وَيَوْمُ الرَّجْعَةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى.

■ **وَيُظْهِرُ لَهُمُ السَّفْفَ الْمَرْفُوعَ -**

• هَذِهِ شُؤُونُ عَصْرِ الرَّجْعَةِ، حَيْثُ تَتَمَارَجُ عَوَالِمُ الشَّهَادَةِ مَعَ عَوَالِمِ الْغَيْبِ، وَالْبَدَايَاتُ تَكُونُ فِي الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ، فِي عَصْرِ ظُهُورِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ وَقِيَامِ دَوْلَتِهِ الْمَهْدَوِيَّةِ الْعَظِيمَةِ -

■ **وَيُرِيحُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ، وَيُسَلِّمُ مَا فِيهَا لَهُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا، قَالَ: لَا خُصُومَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يُحِبُّونَ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَيْمَةِ -**

• عَلَى جَمِيعِ الْأَيْمَةِ، الْكَلَامُ وَاضِحٌ، فَإِنَّ فَاطِمَةَ مَذْكُورَةٌ هُنَا، لِأَنَّ الْإِمَامَ لَمْ يُفْرِدْ فَاطِمَةَ بِالذِّكْرِ، لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَيْمَةِ لَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ، لَقَالَ: (وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَيْمَةِ وَفَاطِمَةَ وَشِيعَتِهِمُ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ)، لَكِنَّ الْإِمَامَ هَكَذَا قَالَ: "وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَيْمَةِ"، لِأَنَّ فَاطِمَةَ إِمَامٌ مِنَ الْأَيْمَةِ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَزْبِ بَلَاءِ، يُنْكِرُونَ إِمَامَتَهَا، يُنْكِرُونَ إِمَامَتَهَا.

■ **وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَيْمَةِ وَشِيعَتِهِمُ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ - فَهَلْ فَاطِمَةُ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهَا الْمِيثَاقُ؟! أَمْ أَنَّهَا إِمَامٌ مِنَ الْأَيْمَةِ ذُكِرَتْ مَعَ ذِكْرِ الْأَيْمَةِ؟! -**

■ **وَأِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ - السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - تَذِكْرَةٌ نَفْسِ الْمِيثَاقِ، وَتَجْدِيدٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ، لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ - وَإِنَّمَا يَكُونُ التَّعْجِيلُ بِتَعْجِيلِ ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، كَيْفَ يَكُونُ التَّعْجِيلُ بِعَصْرِ الرَّجْعَةِ؟ إِنَّمَا يَكُونُ التَّعْجِيلُ بِعَصْرِ الرَّجْعَةِ بِالتَّعْجِيلِ بِظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ - لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَيُعَجِّلَ السَّلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ -**

• هَلْ تُسَلِّمُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِهِذِهِ الْمَضَامِينِ؟! أَسَاسًا أَنْتُمْ لَا تَعْتَقِدُونَ بِالرَّجْعَةِ يَا أَيُّهَا الشَّيْعَةُ الطُّوسِيُّونَ، وَحَتَّى إِذَا كُنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ بِهَا، فَإِنَّ اعْتِقَادَكُمْ بِهَا لَيْسَ صَائِبًا، لِأَنَّكُمْ تَتَصَوَّرُونَ أَنَّ الْإِعْتِقَادَ بِالرَّجْعَةِ هُوَ رُجُوعُ الْبَعْضِ إِلَى الْحَيَاةِ زَمَانِ الْقَائِمِ، وَهَذِهِ هِيَ الرَّجْعَةُ الصُّغْرَى، وَهِيَ مِنْ شُؤُونَاتِ الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ، أَمَّا الرَّجْعَةُ الَّتِي يَقُولُ عَنْهَا أَيْمَتُنَا: (مَنْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا)، فَتِلْكَ هِيَ الرَّجْعَةُ الْكُبْرَى، الرَّجْعَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ،

- وَهَذِهِ الرَّجْعَةُ لَا يُؤْمِنُ بِهَا مَرَاغِعُ النَّجْفِ وَكَزْبَلَاءَ، أَوْ أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ الْإِيمَانَ بِهَا صُرُورِيًّا؟
- أَوْ أَنَّهُمْ يُعْطُونَ لَهَا مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِعَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ بِحَسَبِ الْعِثْرَةِ الظَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ، فَأَنْتُمْ لَا تُسَلِّمُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِثْلَمَا قَالَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ لِلشُّبْلِيِّ: (فَإِنَّكَ مَا حَجَجْتَ)، إِنَّكَ لَا طُفْتَ بِالْبَيْتِ، وَلَا سَعَيْتَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَا أَحْرَمْتَ، وَلَا فَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ لَا زُرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا زُرْتُمْ الْحُسَيْنَ، وَلَا زُرْتُمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ،
- لِأَنَّكُمْ لَا تَفْقَهُونَ شَيْئًا، هَذَا هُوَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ، تَجْدِيدُ الْعُهُودِ وَالْمَوَاطِئِ بِعَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ، هَذَا هُوَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، هَلْ تَسْتَحْضِرُونَ هَذَا الْمَعْنَى وَأَنْتُمْ تُسَلِّمُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي خَاتِمَةِ صَلَوَاتِكُمْ؟! إِذَا كَيْفَ تَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَرُدَّ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ؟! لَنْ يَرُدَّ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ، لِأَنَّكُمْ تَسْحَرُونَ بِهِ، لِأَنَّكُمْ تُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ لَا تَفْقَهُونَ مَا تَقُولُونَ، مَرَّتْ عَلَيْنَا الرَّوَايَةُ يَوْمَ أَمْسٍ، وَالْإِمَامُ الْبَاقِرُ يَنْظُرُ إِلَى أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِالْكَعْبَةِ وَيَلْبَسُونَ: (لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ)، الْإِمَامُ قَالَ: (إِنَّ أَصْوَاتَ هَؤُلَاءِ أَبْغَضُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ)، وَهَذَا هُوَ حَالُ الشَّيْعَةِ الطُّوسِيِّينَ، مَرَاغِعُكُمْ لَا يَفْقَهُونَ هَذِهِ الْمَعَانِي، مَرَاغِعُكُمْ الَّذِينَ تَقْلُدُونَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ هَذِهِ الْمَعَانِي، وَيَنْظُرُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَلَى أَنَّهَا ضَعِيفَةٌ، ضَعِيفَةٌ، هَؤُلَاءِ لَا دِينَ عِنْدَهُمْ، وَلَا فَهْمَ عِنْدَهُمْ، وَلَا فِيقَةَ عِنْدَهُمْ.

خَاتِمَةُ الْمِيزَانِ: زِيَارَةُ الرَّسُولِ زِيَارَةُ اللَّهِ وَهِيَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ

❁ أَخْتِمُ حَدِيثِي بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ الْأَمِّمَةِ جَدًّا؛ أَفْرُوهَا عَلَيْكُمْ مِنْ (جَامِعِ أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ)، مَوْسُوعَةٌ حَدِيثِيَّةٌ جُمِعَتْ بِجُهُودِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ حَوْرَةَ قَمٍ بِإِشْرَافِ الْمَرْجِعِ حُسَيْنِ الْبُرُوجَرْدِيِّ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ (15)، طَبْعُهُ إِنْتِشَارَاتٍ وَاصِفٍ - قُمْ الْمُقَدَّسَةَ / فِي الصَّفْحَةِ (19)، إِنَّهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ، الْحَدِيثُ الثَّانِي:

❁ بِسَنَدِهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَزُورِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ؛ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ، وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ، وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ - أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ زِيَارَتَهُ، زِيَارَتَهُ، زِيَارَةَ اللَّهِ -

■ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾. وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ -

هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِنْ هُنَا فَإِنِّي قُلْتُ لَكُمْ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ لَوْ حُيِّرَ الْمُكَلَّفُ مَا بَيْنَ زِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا بَيْنَ زِيَارَةِ بَيْتِ اللَّهِ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْتَارَ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْجِبُ مِنَ الْحَجِّ، أَوْجِبُ مِنَ الْعُمْرَةِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْعُمْرَةِ وَلَا يَذْهَبُونَ إِلَى زِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ بِنِسَاءٍ لَهُمْ، بِنِسَاءٍ لَهُمْ وَلِعُمْرَتِهِمْ، مَا قِيَمَةُ الْعُمْرَةِ وَمَا قِيَمَةُ الْحَجِّ بِالْقِيَاسِ إِلَى زِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟! زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ هِيَ زِيَارَةُ اللَّهِ، زِيَارَةُ اللَّهِ مُسْتَحَبَّةٌ أَوْ وَاجِبَةٌ؟ هِيَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ، مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ، أَمَّا الْعُمْرَةُ، الْحَجُّ، الْحَجُّ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ، أَمَّا زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَهِيَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ، مَنْ زَارَهُ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ، زِيَارَةُ اللَّهِ وَاجِبَةٌ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ. لَا زَالَ الْكَلَامُ مُتَوَاصِلًا تَحْتَ هَذَا الْعُنْوَانِ: "بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ"، هَذِهِ ثِقَافَةُ الْعِثْرَةِ، هَذَا هُوَ دَيْنُ الْعِثْرَةِ، أَمَّا دَيْنُ حَوْرَةَ النَّجَفِ فَإِنَّهُ دَيْنُ الْمَسْحَرَةِ، دَيْنُ الْمَسْحَرَةِ بِتَمَامِ الْمَعْنَى.

جَدْوَلُ التَّصَاعُدِ الْمِيثَاقِيِّ: مِنْ مِيثَاقِ الْحَجْرِ إِلَى بَيْعَةِ الْإِمَامِ وَزِيَارَةِ اللَّهِ

المرحلة	المحطة الرئيسية	المضمون الميثاقى	علاقتها بما سبق	النتيجة الفكرية
1	آثار الحج وآثار الزيارة	يفتح المقطع المقارنة من خلال أثرين: أثر الحج عند مصافحة الحجر الأسود، وأثر الزيارة عند مصافحة الإمام.	يأتي بعد إثبات أن الزيارة من الواجبات الأصول، والحج من الواجبات الفروع؛ فيبحث الآن في أثر كل منهما.	الفرق بين الحج والزيارة لا يظهر فقط في الحكم، بل يظهر في مضمون العهد والميثاق.
2	مصافحة الحجر الأسود	الحاج يقول عند الحجر: «اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته»؛ فهو ميثاق عند البيت والحجر.	هذا يمثل أعلى لحظة ميثاقية في الحج، لكنه يبقى مرتبطًا بالحجر الأسود داخل مناسك البيت.	الحج يحمل معنى العهد، لكنه عهد غير مباشر، يمر عبر الرمز والحجر والبيت.
3	زيارة المصافقة	الزيارة تقول صراحة: «أجدد ما أخذ الله لكم في رقبتي من العهد والميثاق والولاية...».	هنا ينتقل المقطع من رمز الحجر إلى صاحب	الزيارة أوضح وأقوى؛ لأنها تجدد العهد والولاية والبراءة

المرحلة	المحطة الرئيسية	المضمون الميثاق	علاقتها بما سبق	النتيجة الفكرية
			العهد نفسه؛ من علامة الميثاق إلى جهة الميثاق.	مباشرة مع محمد وآل محمد.
4	البيعة المباشرة للإمام	الزائر يضع يده على القبر ويقول : «هذه يد مصافقة لك على البيعة الواجبة علينا.»	هذه مرحلة أعلى من مجرد تجديد العهد لفظيًا؛ لأنها تجعل الزيارة فعل بيعة حسيًا ومعنويًا.	الزيارة ليست حضورًا عاطفيًا، بل مصافقة بيعة واجبة، وإقرار بالطاعة والنصرة والولاية.
5	زيارة صاحب الأمر اليومية	مضمونها: «أجدد له في هذا اليوم وفي كل يوم عهدًا وعقدًا وبيعة في رقبتي.»	تنقل البيعة من زيارة مخصوصة إلى عهد يومي مستمر مع إمام الزمان.	جوهر الزيارة مهدوي؛ لأنها تجعل العلاقة بالإمام عهدًا وعقدًا وبيعة متجددة لا تنقطع.
6	معنى السلام على رسول الله	السلام ليس لفظًا تحياتيًا فقط، بل تذكرة نفس الميثاق وتجديد له، مرتبط بالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى.	بعد بيان البيعة في الزيارة، يكشف النص أن حتى السلام على الرسول وآله يدخل في نظام العهد والميثاق.	كل سلام حقيقي على محمد وآل محمد هو تجديد للميثاق، لا عبارة لسانية مجردة.
7	الميثاق والرجعة والمشروع المهدوي	معنى السلام والزيارة مرتبط بميثاق الرجعة العظيمة، وبالتعجيل بظهور قائم آل محمد بوصفه بوابة الرجعة.	يوسّع معنى الزيارة من علاقة فردية بالإمام إلى مشروع مهدوي ورجعي شامل.	الزيارة ليست فقط عبادة شخصية، بل ارتباط بمشروع القائم والرجعة وأيام الله.
8	خاتمة الميزان: زيارة الرسول الله	الإمام الرضا عليه السلام يقرر أن الله جعل طاعة الرسول طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، ويستشهد بالآيات والحديث: «من زارني... فقد زار الله.»	هذه الخاتمة ترفع كل ما سبق إلى أعلى درجة: الزيارة ليست أوجب من الحج فقط، بل زيارة الرسول هي زيارة الله.	زيارة الرسول من الواجبات الأصول؛ لأنها زيارة الله، بينما الحج والعمرة من الواجبات الفروع.

**ملاحظة:**

لا بُدَّ من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائية.